المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وزارة التعليم - كلية الدعوة وأصول الدين

المذكرة الشاملة في مقرر (التوحيد ١)

رمز المقرر: (عقد ١٠٠١)

الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

(كلية الدعوة وأصول الدين - المستوى الأول)

اسم الطالب:

الرقم الجامعي:

دكتور المقرر:

ملاحظة مهمة:

المذكرة أو التخليص لا تغني عن المرجع الأساسي للمقرر الجامعي

إعداد وتنسيق الطالب: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

الموضوع الأول: معنى أدلة وجود الله ﷻ.

س١: يلزم المؤمن بتوحيد الربوبية أموراً حتى يكون محققاً لهذا التوحيد، عدد هذه الأمور.

١- أن يؤمن بوجود الله ﷻ.
٢- أن يوحد الله ﷻ في ربوبيته.
٣- أن يؤمن بأفعال الله العامة.
٤- أن يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره.
٥- أن يؤمن بألوهية الله تعالى.

س٢: تنقسم الأدلة على وجود الله ﷻ إلى ثلاثة أنواع، عددها وبينها.

١) الأدلة الشرعية:

- من أدلتها:

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴿٣﴾﴾ [يونس: ٣].

٣- وجود الشرائع؛ لأن وجود جميع الشرائع دالة على الخالق، وعلى كمال علمه وحكمته ورحمته.

٢) الأدلة الفطرية:

- المراد بها: أصل الخلقة، وهي ما أوجد الله عليه الناس ابتداءً؛ من الإيمان به ﷻ وتوحيده.

- ومن أدلتها:

- الافتقار الذاتي الموجود داخل نفس كل إنسان: ويظهر ذلك عند الابتلاءات والشدائد؛ حيث يلجأ الإنسان عند المصائب والمخاطر إلى الله تعالى وحده، مسلماً كان أو كافراً.

مثال على ذلك عندما تأتيه المحن والشدائد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴿٣٢﴾﴾ [لقمان: ٣٢].

وعندما تمر المحنة وتأتي العافية والنعمة يعود الإنسان على ما كان عليه من مخالفة الفطرة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴿٦٧﴾﴾ [الإسراء: ٦٧].

٣) الأدلة العقلية:

- ومن أقوى الأدلة العقلية الدالة على وجود الله ﷻ دليلان، **هما**:

١. دليل الخلق والإيجاد:

- مفاد هذا الدليل: أن كل حادث لابد له من مُحدث، ولابد لكل مخلوق من خالق.

- **ومن أدلتها:** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن حدوث الحادث بلا محدث أحدثه معلوم البطلان بضرورة العقل. وهذا أمر مركوز في بني آدم حتى الصبيان؛ لو ضُرب الصبي ضربة، فقال: من ضربني؟ فقيل: ما ضربك أحد، لم يصدق عقله أن الضربة حدثت من غير فاعل...).

- يقوم دليل الخلق والإيجاد على مقدمتين أساسيتين، **هما**:

١- **أن الكون حادث غير قديم**، ويراد بها: أن الكون الذي نشهده له بداية في وجوده.

٢- **أن الحادث لابد له من محدث**، ويراد بها: أن أي فعل يحدث في الوجود، لابد له من فاعل.

٢. **دليل الإحكام والإتقان:**

- يقوم دليل الإحكام والإتقان على مقدمتين أساسيتين، **وهما**:

١- **أن الكون متقن ومحكم في خلقه**، ويراد بها: أن الكون رُكّب في صورة معقدة جداً، لا يمكن اختزالها إلى أسباب راجعة إلى الكون نفسه، أو إلى الصدفة.

٢- **أن الإتقان والإحكام لابد له من فاعل حكيم خبير**، ويراد بها: أن مشاهد الإتقان في الوجود يتعذر أن تقع بغير فاعل عالم مريد حكيم قادر، يقوم بتخلقها وتقديرها على التفاصيل التي هي عليها.

- **ومن الأمثلة على دليل الإحكام والإتقان:**

(١) في الآفاق: قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣].

١- الكون لا يسير وحده، ولا يقوم بذاته، بدون مقيم له.

٢- الزوجية الموجودة في الكون.

٣- نسبة الأكسجين في الجو ٢١٪.

٤- لو كانت مياه المحيطات حلوة، لتعفنت، حيث إن وجود الملح يمنع حصول التعفن والفساد.

(٢) في الأنفس: قال الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

١- تُعرف الخلية بكونها الوحدة الأساسية لأجسام الكائنات الحية، على اختلاف أنواعها وأشكالها.

٢- يستهلك جسم الإنسان حوالي ١٢٥ مليون خلية في كل ثانية، ويعمل الجسم على تعويضها.

٣- في داخل كل خلية أجسام دقيقة تحمل عوامل وراثية.

الموضوع الثاني: مناقشة دعاوى المنكرين لوجود الله ﷻ

س١: إذا كان الكون حادثاً، فمن أحدثه؟

- الجواب لا يخرج عن احتمالين اثنين، **هما**:

- **الاحتمال الأول: أن الكون أوجد نفسه بنفسه.**
  - وهذا مستحيل **لثلاثة أمور**:
    ١. يلزم من ذلك تقدم الكون على نفسه.
    ٢. فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه لنفسه ولا لغيره.
    ٣. الشيء المحدث في حال عدمه يستوي في حقه الوجود والعدم.
- **الاحتمال الثاني: أن يكون قد أوجد هذا الكون فاعل غيره، خارج عن ذاته.**

س٢: ذُكر في القرآن الكريم دليل عقلي يدل على أن هناك خالق للإنسان، اذكره وبينه.

- قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴿٣٥﴾﴾ [الطور: ٣٥]؛ يعني أن الإنسان لم يُخلق من غير خالق، وأنه لم يحدث نفسه.

- **اقرأ رد العلامة الشيخ ابن العثيمين رحمه الله على الملاحدة في مسألة وجود الله ص ٦٣.**

س٣: أعط أدلة عقلية تبين وجود الله ﷻ و أنه هو الخالق لهذا الكون.

١- لو حدثك شخص عن قصر مشيد، أحاطت به الحدائق، وجرت بينها الأنهار، وملئ بالفرش والأسرة، وزين بأنواع الزينة، وقال لك: إن هذا القصر قد أوجد نفسه، أو وجد هكذا صُدفة بدون موجد، لبادرت إلى إنكار ذلك وتكذيبه، وعددت حديثه سفهاً من القول؛ أفيجوز بعد ذلك أن يكون هذا الكون الواسع، بأرضه وسمائه قد أوجد نفسه، أو وجد هكذا بدون موجد؟!

٢- وقد فهم هذا الدليل العقلي أعرابي يعيش في البادية، فلما سُئل، بم عرفت ربك؟ قال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على اللطيف الخبير؟

الموضوع الثالث: معنى توحيد المعرفة والإثبات، وأنواعه

(١) معنى توحيد المعرفة والإثبات:

س١: عدد أقسام التوحيد.

١- توحيد الربوبية. ٢- توحيد الألوهية. ٣- توحيد الأسماء والصفات.

س٢: بين دليل من الكتاب يجمع أقسام التوحيد الثلاثة في آية واحدة.

- قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥].

س٣: عدد أقسام التوحيد من حيث ما دعت إليه الرسل.

١- توحيد المعرفة والإثبات. ٢- توحيد القصد والطلب.

س٤: عرف توحيد المعرفة والإثبات.

- هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى، وصفاته، وأفعاله، وأسمائه، ليس كمثله شيء في ذلك كله.

(٢) أنواع توحيد المعرفة والإثبات:

س١: علل: أطلق بعض أهل العلم على توحيدي الربوبية والأسماء والصفات اسماً واحداً وهو توحيد المعرفة والإثبات؟

- لأن المطلوب من المؤمن تجاهها: معرفة، وإثبات؛ معرفة أفعال الله، وأسمائه، وصفاته؛ وإثباتها له ﷻ.

س٢: ما سبب تسمية هذا النوع من التوحيد (المعرفة والإثبات) بهذا الاسم؟

المعرفة	لأن معرفة الله ﷻ إنما تكون بمعرفة أسمائه، وصفاته، وأفعاله ﷻ.
الإثبات	لأن المطلوب فيه إثبات ما أثبته الله ﷻ لنفسه، أو أثبته له رسوله محمد ﷺ، من الأسماء، والصفات، والأفعال.

س٣: عدد أقسام التوحيد وفق تقسيم المعرفة والإثبات.

١- توحيد عملي خبري. ٢- توحيد عملي طلبي.

س٤: علل: التوحيد العلمي الخبري هو توحيد المعرفة والإثبات.

- لأن مداره متوقف على العلم والخبر من الله ﷻ، ومن رسوله ﷺ.

س٥: عدد أنواع توحيد المعرفة والإثبات.

١- توحيد الربوبية. ٢- توحيد الأسماء والصفات.

الموضوع الرابع: تعريف توحيد الربوبية، وأدلته، ومنهج القرآن في بيانه

(١) تعريف توحيد الربوبية:

س: عرف توحيد الربوبية في اللغة والاصطلاح.

- **في اللغة:** الرب يأتي لعدة معان، منها: المربي، والمالك. يقال: رب كل شيء: أي مالكه.

- **في الاصطلاح:** هو إفراد الله ﷻ بأفعاله.

(٢) أدلة توحيد الربوبية:

س: عدد دليل من الكتاب والسنة على ربوبية الله ﷻ.

- **من القرآن الكريم:**

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤].

- **من السنة النبوية:**

- عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: (باسمك أموت وأحيا). وإذا قام، قال: (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور).

(٣) منهج القرآن في بيان توحيد الربوبية:

س: عدد مناهج القرآن الكريم في بيان توحيد الربوبية.

١) **الاستدلال باستحالة صدور الوجود من العدم.**

- قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴿٣٥﴾﴾ [الطور: ٣٥].

٢) **الاستدلال بالتغير الذي في خلق الإنسان على خلق الله ﷻ له.**

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

٣) **الاستدلال بإمكان العدم على المخلوقات، على حدوثها.**

- **قال تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: ١٩-٢٠].

٤) **الاستدلال بما في الكون من الإتقان على أن له خالقاً حكيماً.**

- **قال تعالى:** ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الملك: ٣-٤].

٥) **الاستدلال بانفراد الرب في الخلق على استحقاق للعبادة وحده.**

- **قال تعالى:** ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١].

الموضوع الخامس: معنى الشرك في الربوبية، وأهم مظاهره

(١) معنى الشرك في الربوبية:

س١: عرف الشرك في اللغة والشرع.

- **في اللغة:** اسم للشيء الذي يكون بين أكثر من واحد، بحيث لا ينفرد به أحدهم.

- **في الشرع:** هو صرف حق من حقوق الله لغيره، أو مساواة غير الله بالله فيما هو حق الله.

س٢: ما هو حق الله؟

- كل ما لا يقدر عليه إلا الله، فلا يُطلب إلا منه ﷻ.

س٣: عدد أقسام الشرك بالنسبة إلى أنواع التوحيد.

١- قد يكون أكبر وأصغر مطلقاً. ٢- قد يكون أكبر بالنسبة إلى ما هو أصغر منه.

٣- قد يكون أصغر بالنسبة إلى ما هو أكبر منه.

س٤: عدد أقسام الشرك بالنسبة إلى حكمه.

١- الشرك الأكبر. ٢- الشرك الأصغر.

س٥: عرف الشرك الأكبر.

- هو إثبات شريك لله ﷻ في خصائصه، فيجعل الإنسان نداً لله، في ربوبيته، أو في ألوهيته، أو في أسمائه وصفاته.

س٦: عدد أحكام الشرك الأكبر.

١- يخرج من الملة، وصاحبه حلال الدم والمال.
٢- يُحبط جميع العمل.
٣- لا يُغفر لصاحبه إن مات عليه.
٤- صاحب الشرك الأكبر في الآخرة خالد مخلد في النار.

س٧: عرف الشرك في الربوبية.

- هو صرف خصائص الربوبية؛ كلها، أو بعضها لغير الله ﷻ، أو تعطيل الرب ﷻ عنها بالكلية.

س٨: عدد خصائص الربوبية.

- وخصائص الربوبية هي: التفرد بالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والإعطاء، والمنع، والضر، والنفع، وإنزال المطر، وإنبات الزرع، وغير ذلك.

(٢) أهم مظاهر الشرك في الربوبية:

س١: عدد أنواع الشرك في الربوبية.

- **النوع الأول: شرك التعطيل:**

- **تعريفه:** هو تعطيل المصنوع عن صناعه، وتعطيل الصانع عن أفعاله.

- **من الأمثلة عليه:**

١- **شرك فرعون**؛ الذي عطل الربوبية ظاهراً؛ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٢٣﴾﴾ [الشعراء: ٢٣]، وقال لهامان: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

٢- **شرك طائفة من مشركي العرب**؛ الذين قالوا: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴿٣٧﴾﴾ [المؤمنون: ٣٧].

٣- **شرك غلاة الصوفية**؛ أهل الوجود: (كابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض، وغيرهم)؛ الذين يقولون: إن الوجود واحد، وإن الخالق عين المخلوق، فعطلوا الله ﷻ عن أن يكون رب العالمين، ولم يفرقوا بين رب، وعبد، فليس عندهم خالق ومخلوق، ولا عابد ومعبود، وإنما الجميع عين واحد.

- **النوع الثاني: شرك التمثيل:**

- **تعريفه:** هو التسوية بين الله وخلقه؛ في شيء من خصائص الربوبية، أو نسبتها إلى غيره ﷻ.

- **من الأمثلة عليه:**

١- **شرك النصارى**؛ الذين اتخذوا معه أرباباً، وجعلوه ثالث ثلاثة؛ فزعموا أن هؤلاء الثلاثة يخلقون، ويرزقون، فلم يفردوا الرب بخصائص الربوبية، بل جعلوا له شركاء في ذلك.

٢- **شرك المجوس**، القائلين بأن للعالم ربَّين، أحدهما خالق للخير، والآخر خالق للشر؛ فجعلوا للعالم خالقين اثنين.

٣- **شرك الصابئة**؛ الذين زعموا أن الكواكب هي المدبرة لأمر العالم.

٤- **شرك القدرية (مجوس هذه الأمة)**، القائلين بأن كل إنسان يخلق فعل نفسه.

٥- **شرك عُبَّاد القبور**، الذين يزعمون أن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت؛ فتقضي الحاجات، وتفرج الكربات.

الموضوع السادس: تعريف توحيد الأسماء والصفات

س١: عرف توحيد الأسماء والصفات.

- هو إفراد الله ﷻ بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه؛ في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

س٢: ينبني هذا النوع من التوحيد – توحيد الأسماء والصفات – عند أهل السنة والجماعة على أصول، عددها.

١- تنزيه الله ﷻ عن مشابهة صفات الحوادث.

٢- الإيمان بجميع ما وصف الله به نفسه، أو وصفه رسوله ﷺ حقيقة لا مجازاً.

٣- قطع الطمع عن إدراك كيفية صفاته ﷻ.

الموضوع السابع: أنواع الأدلة على توحيد الأسماء والصفات

س: عدد أنواع الأدلة على توحيد الأسماء والصفات، ثم بينها.

- **النوع الأول: الدليل الفطري:**

- **المراد بها هنا:** أصل الخلقة، وهي ما أوجد الله عليه الناس ابتداءً؛ من الإيمان به ﷻ، وتوحيده.

- التوحيد هو الأصل في البشر فطرة، **<u>للأدلة التالية</u>**:

١. إن الله ﷻ منذ أوجد البشر فطرهم على التوحيد والإيمان به ﷻ خالقاً ومعبوداً، وأخذ عليهم العهد والميثاق منذ كانوا في أصلاب آبائهم.
٢. إن الله قد أمر رسوله ﷺ وأمته أن يقيموا وجوههم، ويُخلصوا دينهم له؛ لأن ذلك هو مقتضى الفطرة التي فطرهم عليها.
٣. أخبر الرسول ﷺ أن كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه.
٤. إن كل مولود في العالم يُقر بأن الله خالقه وربه، ولو عبد غيره.
٥. إن الفطرة تدل على توحيد الألوهية؛ لأن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية.
٦. الفطرة تدل أيضاً على توحيد الأسماء والصفات.

- **النوع الثاني: الدليل العقلي:**

- **بين مقصود:** (كل دليل عقلي دل على توحيد الذات، فهو دليل على توحيد الأسماء والصفات):

أي: أن كل الأدلة العقلية التي دلت على وجود الله ﷻ؛ كدليل الخلق والإيجاد، ودليل الإحكام والإتقان.

- **من الأدلة:**

بالنظر في هذه المخلوقات، علمنا أن لها خالقاً، قديراً عليماً، حكيماً خبيراً، مدبراً لهذا الكون، يفعل ما يشاء، ويختار ما يريد.

- **النوع الثالث: الدليل النقلي:**

- الكتاب والسنة يدلان على ثبوت الصفات لله ﷻ من **<u>ثلاثة أوجه</u>**:

  - **الوجه الأول: التصريح بالصفة**؛ كالعزة، والقوة، والرحمة، والبطش، والوجه، واليدين، ونحوها.
  - **الوجه الثاني: تضمن الاسم لها**؛ مثل: الغفور متضمن للمغفرة، والسميع متضمن للسمع.
  - **الوجه الثالث: التصريح بفعل**؛ كالاستواء على العرش، والنزول إلى سماء الدنيا، وغيره.

الموضوع الثامن: قواعد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى

س: عدد قواعد أهل السنة والجماعة في أسماء الله ﷻ، مع تبيانها.

- **القاعدة الأولى: أسماء الله ﷻ كلها حسنى.**

- معنى الحسنى في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: تأنيث أحسن.

في الاصطلاح: أنها بلغت الغاية والنهاية في الكمال والجمال.

- الدليل على أن أسماء الله تعالى كلها حسنى أربعة أدلة في كتاب الله ﷻ:

١. قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢. قول الله ﷻ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣. قول الله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٤].

٤. قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴿٨﴾﴾ [طه: ٨].

- لماذا كانت أسماء الله ﷻ كلها حسنى؟

١. لأنها أسماء أجل وأعظم موجود، وهو الله ﷻ.

٢. لأن الله تعالى يُدعى بهذه الأسماء.

٣. لأن أسماء الله ﷻ متضمنة للصفات.

- مثال على أن أسماء الله متضمنة للصفات:

اجتماع اسم الله (العزيز) باسم الله (الحكيم) ﷻ. كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فإذا اقترن اسم الله (العزيز) باسم الله (الحكيم) دل على أن الله وإن كان لا يعجزه شيء في السماوات والأرض لقوته.

- **القاعدة الثانية: أسماء الله ﷻ غير محصورة بعدد معين.**

- الدليل على أن أسماء الله ﷻ غير محصورة في تسعة وتسعين:

قول النبي ﷺ: (أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك...) استأثرت به: أي انفردت بعلمه.

- **القاعدة الثالثة: أسماء الله ﷻ توقيفية.**

- من الأدلة على أن أسماء الله ﷻ توقيفية:

١. قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

- وجه الاستدلال:

١- أن الألف واللام في قوله ﷻ: ﴿الْأَسْمَاءُ﴾ هي للعهد.

٢- أن قوله ﷻ: ﴿الْحُسْنَى﴾، أي: التي بلغت الغاية في الحسن.

٣- في قوله ﷻ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ دليل على أن الأسماء توقيفية؛ لأن الدعاء عبادة.

٤- في قوله ﷻ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ دليل على أن الأسماء توقيفية؛ إذ من الإلحاد تسميه الله بما لم يسم به نفسه.

٢. قول الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

- وجه الاستدلال: أن من قال إن هذا اسم لله، أو صفة لله، بغير دليل، فقد قال على الله بغير علم.

٣. قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

- وجه الاستدلال: أن من سمى الله تعالى باسم أو وصفه بصفة من غير دليل، فقد اتبع ما ليس له به علم.

- **القاعدة الرابعة: أسماء الله تعالى تدل على وصف متعد وغير متعد.**

- إن دلت أسماءه على وصف متعد، تضمنت ثلاثة أمور:

١. ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

٢. ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

٣. ثبوت حكمها ومقتضاها.

- مثال ذلك: اسم الله (السميع) يتضمن إثبات: السميع اسماً لله، وإثبات: السمع صفة له ﷻ، وإثبات: حكم ذلك ومقتضاه.

- وإن دلت أسماءه على وصف غير متعد، تضمنت أمران:

١. ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

٢. ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

- مثال ذلك: اسم الله (الحي)، يتضمن إثبات: الحي اسماً لله ﷻ، وإثبات: الحياة صفة له ﷻ.

- **القاعدة الخامسة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته ﷻ تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.**

- دلالة أسماء الله في ذاته وصفاته على ثلاثة أنواع:

  - **النوع الأول: دلالة مطابقة:**

- هي دلالة اللفظ على تمام وكمال معناه الذي وضع له.

- مثال: دلالة البيت على الجدران والسقف.

  - **النوع الثاني: دلالة تضمن:**

- إذا فسرنا الاسم ببعض مدلوله. فهي دلالة اللفظ على جزء معناه الذي وضع له.

  - **النوع الثالث: دلالة التزام:**

- إذا استدللنا به على غيره من الأسماء التي يتوقف هذا الاسم عليها. فهي دلالة اللفظ على معنى خارج اللفظ على معنى خارج اللفظ، يلزم منه هذا اللفظ.

الموضوع التاسع: قواعد أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى

س: عدد قواعد أهل السنة والجماعة في صفات الله ﷻ.

- **القاعدة الأولى: صفات الله ﷻ توقيفية:**

- الصفات تؤخذ من الكتاب والسنة.

- أهل السنة والجماعة لا يُنفون عن الله تعالى صفات الكمال التي وصف بها نفسه، أو وصفته بها رسله عليهم السلام.

- أهل السنة لا ينفون ما أثبته الله ورسوله من الأسماء والصفات.

- أهل السنة لا يكيفون صفات الله تعالى.

- موقف أهل السنة مما سكت عنه الشرع؛ فلم يثبته، ولم ينفه: فإنهم يسكتون عنه، فلا يثبتونه ولا ينفونه.

- **القاعدة الثانية: الله ﷻ ليس كمثله شيء:**

- الله ﷻ ليس كمثله شيء بوجه من الوجوه؛ لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

- **تنزيه الله ﷻ يكون عن أمرين:**

١. تنزيهه عن النقص المتناقض لكماله.

٢. تنزيهه في كماله عن أن يكون له مثل.

- **القاعدة الثالثة: النفي المجمل، والأثبات المفصل:**

- أثبت الله ﷻ في كتابه أنه: (حي، قيوم، عليم، قدير، سميع، بصير، عزيز، حكيم، الاستواء، الغضب، الحب، الرضى، الخلق، ونحو ذلك).

- ونفى الله عزوجل في كتابه بأن قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

- **إيمان العبد بصفات الله تعالى يدور مع هذين الأصلين:**

١. الإثبات المفصل: لأنه كلما كثرت صفات الكمال الثبوتية، ظهر من كمال الموصوف بها، وهو الله.

٢. النفي المجمل: لأنه كلما أجمل النفي، كان أدل على التنزيه من كل وجه.

- **القاعدة الرابعة: اتفاق المسميين ليس هو التمثيل المنفي:**

- اتفاق المسميين لا يقتضي التماثل مطلقاً.

- مثال ذلك: لفظ (الوجود).

- وجود مخلوقين يشتركان في اسم (مخلوق) واسم (موجود) لا يقتضي اشتراكهما في نفس الوجود، أو في نفس الخلق في الخارج.

- **أن الأسماء والصفات لها ثلاث اعتبارات:**

١. إما أن تكون مضافة إلى الرب تعالى.

٢. وإما أن تكون مضافة إلى العبد.

٣. وإما أن تكون مطلقة لا تختص بالرب ولا بالعبد.

- ليس في اتفاق المسميات تشبيه لله بخلقه، ولا تمثيل لصفاته بصفاتهم.

- أن اتفاق المسميات في القدر المشترك لا يستلزم التشبيه في أصلين ومثلين مضروبين:

أما الأصلان هما:

١. القول في الصفات كالقول في الذات.

٢. القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.

أما المثالين المضروبين فهما:

١. نعيم الجنة (وهو خاص بالأسماء).

٢. الروح (وهو خاص بالصفات).

* راجع المذكرة ص ١٠٨ – ١١٣.

- **القاعدة الخامسة: القول في الصفات كالقول في الذات:**

- هذا هو أحد الأصلين اللذين بُني عليهما إثبات الحقيقة القائلة: أن اتفاق المسلمين ليس هو التشبيه.

- **القاعدة السادسة: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر:**

- وهذا هو الأصل الثاني من الأصليين اللذين بُني عليهما إثبات الحقيقة التي نصت على أن اتفاق المسلمين ليس هو التشبيه.

الموضوع العاشر: استعراض بعض أسماء الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة، ومعنى إحصائها

س١: علل: عني المسلمون بإحصاء أسماء الله الحسنى؟

- لأن العلم بها أشرف العلوم، ولدلالتها على ذات الله ﷻ، وصفاته، وأفعاله، وإلهيته.

س٢: عدد مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى.

١- إحصاء ألفاظها، وعدُّها. ٢- حفظها. ٣- فهم معانيها ومدلولها. ٤- دعاء الله ﷻ بها.

س٣: ما معنى الإحصاء في قول النبي ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة)؟

- هو وعد بدخول الجنة لمن قام بإحصار تسعة وتسعين اسماً لله ﷻ، وليس خبراً بحصر الأسماء جميعاً في تسعة وتسعين.

س٤: علل: الإحصاء الذي أراده النبي ﷺ هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح؟

- لأن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق.

س٥: عدد مراتب الدعاء.

١- دعاء ثناء وعبادة. ٢- دعاء طلب ومسألة

الموضوع الحادي عشر: دراسة بعض صفات الله التي وردت بها النصوص الشرعية، من حيث: معناها، ونوعها، وأدلتها، وآثار الإيمان بها.

(١) معنى الصفة، والمراد بصفات الله ﷻ.

س١: عرف الصفة لغة:

- أصلها من الوصف، مثل: العدة من الوعد، والزنة من الوزن. وقال ابن فراس في تعريفها لغة: (الواو والصاد والدال أصل واحد، وهو تحلية الشيء).

س٢: عرف الصفة عند أهل السنة والجماعة.

- هي ما قام بالذات الإلهية؛ من نعوت الكمال الواردة في الكتاب والسنة.

(٢) تقسيمات الصفات، وأنواعها، مع الأدلة:

س١: عدد أقسام الصفات التي صنفها أهل السنة والجماعة في كتبهم.

١) أقسام صفات الله تعالى باعتبارورودها في النصوص الشرعية؛ نفياً، و إثباتاً، وأدلتها:

- وهي نوعان:

١. صفات ثبوتية:

- هي الصفات التي أثبتها الله ﷻ لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ. كلها صفات كمال ومدح، كالحياة، والعلم، والقدر، والوجه، واليدين، والاستواء على العرش، وغيرها.
- تعليل: أغلب الصفات المنصوص عليها في الكتاب والسنة هي من هذا النوع؟ لأن الإثبات هو الأصل في معرفة الله تعالى.
- من الصفات الثبوتية: صفة القدر؛ فقد أثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه الكريم، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [المزمل: ٢٠].

٢. صفات منفية:

- هي التي نفاها الله ﷻ عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.
- كلها صفات لا تليق بالله عن الله ﷻ: كالموت، والنوم، والجهل، والعجز، والتعب، ونحو ذلك.
- يشتمل النفي في صفات الله تعالى على ثلاثة أمور، **وهي**:

١- نفي كل صفة عيب عن الله. كالعمى، والصمم، والخرس، وغيره.

٢- نفي كل نقص في كماله سبحانه. كنقص حياته، أو علمه، أو قدرته، وغيره.

٣- نفي مماثلة المخلوقين، مثل: علم الله كعلم المخلوق، ووجه الله كوجه المخلوق، وغيره.

- وكل صفة نفاها الله ﷻ عن نفسه في كتابه، أو نفاها عن رسوله ﷺ، فإنها تتضمن أمرين، **هما**:

١- نفي تلك الصفة المذكورة. ٢- إثبات كمال ضدها.

مثال ذلك: آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فقد اشتملت هذه الآية على عديد من صفات النفي، **ومن ذلك**:

١- نفى عن نفسه السنة والنوم. ٢- وصفه نفسه بأن عباده لا يحيطون بشيء من علمه.

٣- أنه لا يثقله حفظ السماوات والأرض.

٢) أقسام صفات الله تعالى باعتبار أدلة ثبوتها:

- قسم أهل السنة والجماعة أدلة ثبوت الصفات الإلهية إلى قسمين، **وهما**:

١. صفات سمعية (خبرية) عقلية:

- هي التي يشترك في إثباتها الدليل السمعي والدليل العقلي.

- مثل: صفة الحياة، القدرة، العلم، السمع، البصر، ونحو ذلك.

٢. صفات سمعية (خبرية، نقلية):

- هي التي لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع والخبر عن الله ﷻ أو عن رسوله ﷺ.

- ومن ذلك: صفة الوجه، واليدين، والاستواء، والمجيء، والإتيان، والنزول.

٣) أقسام صفات الله تعالى باعتبار تعلقها بذات الله ﷻ ومشيئته:

- تنقسم صفات الله تعالى عند أهل السنة بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام، **وهي**:

١. صفات ذاتية:

- هي الصفات اللازمة لذات الله تعالى، والتي لم يزل الله عزول ولا يزال متصفاً بها.

- مثل: صفة الحياة، والوجه، واليدين، والعلو، والعزة، والحكمة.

٢. صفات فعلية:

- هي الصفات المتعلقة بمشيئة الله تعالى وقدرته، فإن شاء فعلها، وإن لم يشأ لم يفعلها.

- مثل: صفة الضحك، والإتيان، والمجيء، والنزول.

٣. **صفات ذاتية فعلية:** (ذاتية باعتبار، وفعلية باعتبار آخر)

- هي الصفات التي تكون بالنظر إلى أصلها صفات ذاتية، وتكون بالنظر إلى آحادها وأفرادها صفات فعلية.

- مثال: صفة الكلام:

١- **باعتبار أصلها ونوعها صفة ذاتية:** لأن الله تعالى لم يزل لا يزال متكلماً.

٢- **وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية:** لأنها تتعلق بمشيئته تعالى.

- دليل ثبوت صفة الكلام: تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام: فقد كلم الله ﷻ رسوله وكليمه موسى عليه السلام: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

- أفعال الله تعالى **نوعان**:

١- **أفعال لازمة:** وهي التي لا تتعدى إلى مفعول. مثل: الاستواء، والنزول، والمجيء.

٢- **أفعال متعدية:** هي التي تتعدى إلى مفعول. مثل: الخلق، والإعطاء، والرزق.

(٣) آثار الإيمان بصفات الله ﷻ:

س: عدد آثار الإيمان بصفات الله تعالى على العبد.

١- خشية الله ﷻ، والخوف منه، ومراقبته.

٢- الله ﷻ هو الحي القيوم، الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وهو أقرب إليه من حبل الوريد.

٣- من عرف أن خزائن كل شيء بيد الله، وأنه يعطي ويمنع من يشاء، لم يُعلق فكره بغيره ويشغل قلبه بسواه.

٤- إن معرفة أسماء الله ﷻ وصفاته وتدبرها سبيل إلى توحيد الله ﷻ.

٥- التوبة إلى الله، واستغفاره.

٦- من عرف عظمة الله وكبريائه؛ تذلل له، وخافه، وحذر من عقابه، وبادر إلى امتثال أمره واجتناب نهيه.

٧- حمد الله وشكره.

٨- دعاء الله، والطلب منه، والاستعانة منه، والاستعاذة به.